المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية الحديث الشريف، والدراسات الإسلامية
قسم فقه السنة ومصادرها

تكملة شرح الترمذي

للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي

أبواب الجهاد

دراسة وتحقيق

مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب:
محمد يوسف حافظ أبو طلحة

بإشراف
فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن مُحَمَّد الفريح ـ حفظه الله ـ

العام الجامعي: ١٤٢٦-١٤٢٧هـ

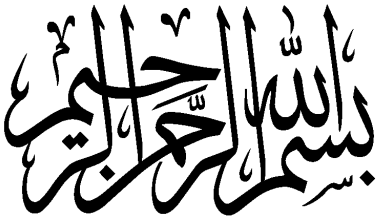
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1]

الحمد لله أولا وآخرا على آلائه التي لا تحصى، أحمده على أن هداني للإيمان، ووفقني لطلب الحديث الشريف، ويسر لي إنجاز هذه الرسالة.

ثم أشكر الوالدين الكريمين اللذينِ ربياني صغيراً، وأنارا لي طريق العلم والهداية.

كما أشكر جميع أساتذتي الأفاضل الذين تربيت في كنفهم، واغترفت من علمهم، وخلقهم، غفر الله لمن عَبَرَ، وحفظ من غَبَرَ، ونفع بهم أبناء المسلمين.

ولا يفوتني أن أشكر الجامعة الإسلامية التي منحتني الفرصة الذهبية للارتواء من منهلها العلمي الصافي، فجزى الله من أسسها، وقام بشؤونها.

ثم أقدم جزيل الشكر وجميل العرفان إلى فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن مُحَمَّد الفريح ـ حفظه الله ـ على ما تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، وبذل من نصح وتوجيه بكل شفقة وحنان مع تراكم أشغاله، وتزاحم أعماله، أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، ويبارك في علمه وعمله.

كما أشكر الشيخين الفاضلين الأستاذ الدكتور عبد الرحيم بن مُحَمَّد القشقري، والدكتور عبد العزيز بن مُحَمَّد السعيد على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإبداء الملاحظات العلمية التي سددت ما وقع في البحث من خلل، وقومت ما حصل فيه من اعوجاج. أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما، ويبارك في عمرهما، وعلمها.

والشكر موصول لكل من أعانني على إنجاز هذه الرسالة بمشاركة في مقابلة الأصول الخطية، أو إعارة كتاب، أوتوجيه، وإرشاد. فجزاهم الله خير الجزاء.

والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول، والعمل، ويوفقني لما يحبه، ويرضاه.

---

(١) جزء من آية (١٩) من سورة النمل.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده، ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[2]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدا ًيُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[3]

أما بعد: فإنَّ السنةَ النبويَّة من أشرف العلوم وأجلها، فهي الشارحة لكتاب الله، والمفسِّرة له، والمبيِّنة لما أجْمِلَ من آياته، والمقَيِّدة لكثير من إطلاقاته، ومن ثم اعتنى بها علماء الإسلام منذ الصدر الأول، وتنوعوا في تصنيفها، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة، وضروب عديدة حرصا على حفظها.

وكان من جملة هؤلاء: الإمامُ الحافظ أبو عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ، فقد ألَّف في السنة كُتباً شتى، كان من أعظمها نفعاً، وأعلاها قدراً كتاب الجامع الذي طارت شهرته في المشرق والمغرب، مما جعل العلماءَ يتنافسون في شرحه، وإيضاحه، وترجمة رجاله.

وممن شرحه القاضي أبو بكر ابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ في كتابه (عارضة الأحوذي)، ثم الحافظ ابن سيّد النَّاس اليعمري المتوفى سنة ٧٣٤هـ في كتابه (النفح

---

(١) آل عمران: ١٠٢

(٢) النساء: ١

(٣) الأحزاب: ٧٠-٧١

الذي)، ولكنه لم يتمه، فجاء الحافظ زين الدِّين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ، فبدأ بالشرح من حيث توقف ابن سيد الناس.

ولما كان شرح العراقي . مع أهميته وكثرة فوائده . لا يزال مخطوطا لم يُطبع بعدُ رغبت في مشاركة زملائي الذين سبقوني في تحقيقه[1] ليكون هذا العمل موضوعَ رسالتي التي أتقدم بها لنيل درجة العالمية (الماجستير)، والتي بعنوان:

تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي

أبواب الجهاد

دراسة وتحقيق

القدر المراد تحقيقه:

توليت تحقيق أبواب الجهاد من أولها إلى آخرها، وهي تسعة وثلاثون بابا، مع ملاحظة وجود بياض يحتمل النقص في ثلاثة أبواب انفردت بها نسخة المكتبة السليمانية المحفوظة برقم (٥١٣)، وهي:

١- باب ما جاء في دفن الشهداء: فيه بياض بعد الوجه الأول.

٢- باب ما جاء في الفرار من الزحف: حيث تكلم المصنف على حديث الباب من وجهين، ونقل قول الخطابي في الوجه الثاني: "حاص الرجل إذا حاد عن طريقه، وانصرف عن وجهه إلى جهة أخرى، فقد ذكر..." وبعد هذا بياض.

٣- باب ما جاء في الفيء: حيث تكلم المصنف على حديث الباب من ثلاثة عشر وجها، وفي الوجه الثاني بياض.

وأما عدد الأوراق المراد تحقيقها فهي ثلاث، وثمانون لوحة في ثلاث نسخ يكمل بعضها بعضا.

- ثمان، وخمسون منها في نسخة المكتبة السليمانية المحفوظة برقم (٥٠٦) من بداية

(١) سبقني في تحقيقه ستة عشر باحثا، فجزاهم الله خير الجزاء.

أبواب الجهاد لوحة رقم (١٥٧) إلى آخر المخطوط، والذي ينتهي بباب ما جاء فيمن يستشهد، وعليه دين. لوحة (رقم ٢١٥) ما عدا الأبواب الساقطة من أثنائها، وهي موجودة في أصل المصنف.

- وثلاث عشرة لوحة في نسخة المكتبة السليمانية المحفوظة برقم (٥١١)، وهي بخط المصنف، وتشتمل على الأبواب الساقطة من نسخة السليمانية السابقة الذكر، وهي: باب ما جاء في الشعار، وباب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ، وباب ما جاء في الفطر عند القتال، وباب ما جاء في الخروج عند الفزع، وباب ما جاء في الثبات عند القتال، وباب ما جاء في السيوف، وحليتها، وبداية باب ما جاء في الدرع.
- واثنتا عشرة لوحة انفردت بها نسخة المكتبة السليمانية المحفوظة برقم (٥١٣) من باب ما جاء في دفن الشهداء (لوحة رقم ٤٥) إلى باب ما جاء في الفيء (لوحة رقم ٥٦)، وهو آخر أبواب الجهاد.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أهمية الكتاب، فهو شرح لأحد الكتب الستة، أعني جامع الترمذي.

٢- مكانة الشارح العلمية، فهو الحافظ الكبير زين الدين العراقي.

٣- قيمة الشرح العلمية، فهو شرح حافل بالفوائد، والتحقيقات، لاسيما في الكلام على أحاديث الترمذي، وما يشير إليه بقوله: "وفي الباب"، ونقل المذاهب.

قال الشوكاني في ترجمة ابن سيد الناس: ولما وقفت على الجزء الذي من شرح الترمذي ... للزين العراقي بهرني ذلك، ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات اهـ[1]

وقد امتاز شرح العراقي ـ رحمه الله ـ **بميزات** كثيرة، منها:

(أ) اهتمام الشارح بتخريج حديث الباب، وتحرير حكم الترمذي عليه، ومناقشته إذا ظهر له خلاف ذلك.

---

(١) البدر الطالع (ص ٧٦٧).

(ب) عنايته بتخريج ما قال عنه الترمذي: وفي الباب من الأحاديث.

(ج) تعليله للأحاديث، وهو كثير.

(د) توضيحه للمسائل الفقهية المستنبطة من أحاديث جامع الترمذي إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

(هـ) بيانه لمذاهب العلماء في المسألة.

(و) تفسيره لغريب الحديث.

(ز) تعقبه لمن سبقه من شرّاح الكتاب كابن العربي، وابن سيد الناس، وكذلك تعقُّبَ من سبقه في تراجم الرواة كالمزيّ، وفي الحكم على الحديث كالحاكم.

(ح) كونه مرجعا مهما في توثيق حكم الترمذي على الحديث.

خطة البحث:

لما عزمت على العمل في هذا الكتاب، واستخرت الله ـ تعالى ـ شرعت في إعداد خطة له على النحو التالي:

المقدمة: بيّنت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث، والمنهج الذي سلكته.

ثم قسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة، ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة موجزة للترمذي ـ رحمه الله ـ، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته العلمية.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: شيوخه.

المبحث السادس: تلاميذه.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثاني: ترجمة الشارح العراقي - رحمه الله -، وفيه ثمانية مباحث.

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته العلمية.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: شيوخه.

المبحث السادس: تلاميذه.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثالث: دراسة الكتاب، وفيه ستة مباحث.

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثالث: موضوع الكتاب.

المبحث الرابع: في شروح الترمذي، ومكانة شرح العراقي منها.

المبحث الخامس: منهج المؤلف في القسم المحقق.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: قسم التحقيق، ويحتوي على النص المحقق.

ثم ذيلت البحث **بالفهارس العلمية** التالية:

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الرواة والأعلام.

٥- فهرس الكلمات الغريبة.

٦- فهرس البلدان والأماكن.

٧- فهرس الأشعار.

٨- فهرس أسماء الكتب الواردة في الكتاب.

٩- فهرس المصادر والمراجع.

١٠- فهرس الموضوعات.

العمل في التحقيق:

كان العمل على النحو التالي:

١- اتخذت نسخة المكتبة السليمانية المحفوظة برقم (٥٠٦) أصلا من بداية أبواب الجهاد إلى باب ما جاء فيمن يستشهد، وعليه دين؛ نظرا لتفردها بأوائل أبواب الجهاد، ولأنها قليلة السقط إلا في الأبواب الموجودة في نسخة العراقي، فاتخذتها فيها أصلا نظرا لكونها بخط المصنف.

ونسخة المكتبة السليمانية المحفوظة برقم (٥١٣) أصل في الأبواب السبعة الأخيرة؛ لأنها تفردت بها، كما أوضحت ذلك عند تحديد اللوحات المراد تحقيقها.[١]

٢- نسخت القسم المراد تحقيقه مع مراعاة الرسم الإملائي الحديث، واستعمال علامات الترقيم، وضبط المشكل عند الحاجة.

٣- قابلت المنسوخ مع نسخة أخرى في الأبواب التي حظيت بأكثر من نسخة مثبتا الفروق[٢] في الحاشية.

٤- عزوت الآيات إلى موضعها من القرآن الكريم بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٥- عزوت الأحاديث التي خرجها العراقي إلى مصادرها الأصلية مع إضافة ما يحتاج إلى تخريج، والحكم عليها صحة وضعفا إذا لم يحكم الشارح عليها.

---

(١) ربما صوبت بعض الكلمات من المصادر التي أفاد منها العراقي، فوضعت ما صوبته بين المعقوفين []، ونبهت عليه في الهامش.

(٢) إذا كان الفرق في أكثر من كلمة وضعت ذلك بين الهلالين ()، ونبهت على الفرق في الهامش، وإذا كان في كلمة واحدة، فوضعت عليها رقما بدون الهلالين، ونبهت على الفرق في الهامش، وربما تركت الإشارة إلى بعض الفروق لعدم جدواها.

٦- ذكرت الشواهد التي أغفلها الشارح إذا كان لها أثرٌ في الحديث صحةً أو ضعفاً.

٧- ذكرت ما وقفت عليه من أقوال العلماء في الكلام على الأحاديث صحةً وضعفاً.

٨- خرّجت الأحاديث الواردة في الشرح عرضا إذا لم يخرجها العراقي، وذلك على النحو التالي:

(أ) إذا كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما فاكتفيت بالعزو إليهما، أو إلى مخرجه منهما.

(ب) إذا كان الحديث في غير الصحيحين فخرجته من بقية الكتب الستة، أو غيرها مع بيان حال الحديث صحة وضعفا.

٩- وثّقت النقول الواردة في الشرح من مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.

١٠- ترجمت للرواة والأعلام الذين يقتضي المقام الترجمة لهم.

١١- إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة فإني ذكرت حكم الحافظ ابن حجر عليه من التقريب ما لم يظهر لي خلافه، فإن ظهر لي خلافه ذكرت ذلك مسترشدا بأقوال أئمة الجرح والتعديل.

١٢- وإن لم يكن من رجال الستة فذكرت من أقوال أئمة الجرح والتعديل ما يبين حاله.

١٣- شرحت الكلمات الغريبة في الكتاب مما لم يبينه الشارح مع ضبط الكلمات المشكلة.

وصف النسخ الخطية:

اعتمدت في التحقيق على ثلاث نسخ خطية، أذكر وصفها فيما يلي.

١- **نسخة المكتبة السليمانية بتركيا تحت رقم (٥٠٦)**: توجد منها نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (**١٩٩٩**)، وتتكون من (٢١٥) لوحة، وكل لوحة تحتوي على صفحتين، وكل صفحة تحوي ما بين (٢٤-٢٧) سطرا، وكل سطر يتراوح عدد كلماته بين (١١-١٣) كلمة، وخطها لا بأس به، ولا تخلو من سقط، وتبدأ من باب ما جاء في الأضحية بكبشين من أبواب الأضاحي، وتنتهي بباب ما جاء فيمن يستشهد وعليه دين من أبواب الجهاد، إلا أنه سقط من وسطه عدة أبواب في القدر الذي

أحققه، كما تقدم بيان ذلك عند تحديد اللوحات المراد تحقيقها. ورمزت لها (س).

٢- **نسخة المكتبة السليمانية برقم (٥١٣)**: توجد منها نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (**١/٩٨٤٠**)، وتتكون من ثلاث مائة لوحة، وكل لوحة تحتوي على صفحتين تقريبا، وكل صفحة تحوي ما بين (٢٥-٢٧) سطرا، وكل سطر يتراوح عدد كلماته بين (٢٢-٢٤)، وخطها حسن واضح، إلا أن اللوحات الست الأخيرة بخط دقيق، وتختلف عن الأول، في كل صفحة ٣٩ سطرا تقريبا، وهي تبدأ من باب ما جاء في الثبات عند القتال من أبواب الجهاد، وتنتهي بباب ما جاء في شفقة المسلم من أبواب البر والصلة، وهو آخر ما انتهى إليه الشارح، كما كتب على صفحة العنوان، ولا تخلو من خروم، وجاء في آخر المخطوط ما لفظه: "رأيته بخط الحافظ ابن حجر على هذا المحل من الأصل، هذا آخر ما وجد بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل من شرح الترمذي". ورمزت لها (ل).

٣- **نسخة الحافظ العراقي:** وجدت بعض أبواب الجهاد مفرقة في جزأين منها.

• **جزء في المكتبة السليمانية برقم (٥١١)**: توجد منه نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (**٢/٩٨٤٠**)، وهي بخط الحافظ العراقي، كما كتب على صفحة العنوان، وتتكون من مائتين وخمس وأربعين لوحة، وكل لوحة تحتوي على صفحتين تقريبا، وكل صفحة تحوي ما بين (١٨-٢٠) سطرا، وكل سطر يتراوح عدد كلماته بين (١٠-١٢)، وكتبت بخط غير منقوط، ولا تخلو من خروم، وهي كثيرة الضرب، والتصحيح، كما أنها مختلة الترتيب حيث حصل التداخل بين شرح أبواب الجهاد، واللباس، والحج، والأطعمة.....

وتوجد فيها سبعة أبواب من أبواب الجهاد، وهي: باب ما جاء في الشعار، وباب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ، وباب ما جاء في الفطر عند القتال، وباب ما جاء في الخروج عند الفزع، وباب ما جاء في الثبات عند القتال، وباب ما جاء في السيوف، وحليتها، والوجهان الأولان من باب ما جاء في الدرع.

• **وجزء في مكتبة فيض الله آفندي** بتركيا برقم (٣٦٤): توجد منها نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (**٣/٩٧٥٨**)، وهي تتمة نسخة الحافظ

العراقي، وتتكون من مائتين، وست، وسبعين لوحة، وهي تشتمل على شرح أبواب من كتب الحج، والسير، وفضائل الجهاد، والجهاد، والأطعمة، والأشربة، والبر والصلة، مع خلط كبير في الأوراق.

وتوجد فيها الأبواب التالية ـ مع خروم في بعضها ـ من أبواب الجهاد:

باب ما جاء فيمن خرج في الغزو وترك أبويه. وباب ما جاء في الرجل يبعث سرية وحده. وباب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده. وباب ما جاء في الرخصة في الكذب، والخديعة في الحرب. وباب ما جاء في غزوات النبي ﷺ، وكم غزا. والوجه الثالث من باب ما جاء في الصف والتعبئة عند القتال. وباب ما جاء في الدعاء عند القتال. وباب ما جاء في الألوية. وباب في الرايات. وباب ما يستحب من الخيل.

ورمزت للجزأين من نسخة العراقي (ع).

هذا، وقد بذلت ما كان في وسعي مع الاعتراف بأن بضاعتي في العلم مزجاة، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني، ومن الشيطان، والله واسع الرحمة، والغفران.

وأسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول، والعمل، وأن يُريني الحق حقا، ويرزقني اتباعه، ويريني الباطل باطلا، ويرزقني اجتنابه.

القسم الأول: قسم الدراسة

ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة موجزة للترمذي رحمه الله .

الفصل الثاني : ترجمة الشارح العراقي رحمه الله .

الفصل الثالث: دراسة الكتاب.

الفصل الأول: ترجمة موجزة للترمذي - رحمه الله -، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته العلمية.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: شيوخه.

المبحث السادس: تلاميذه.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الأول: ترجمة موجزة للترمذي[1] ـ رحمه الله ـ

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

هو الإمام الحافظ أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك السُلَمي، البوغي، الترمذي.[2]

والسُلمي نسبة إلى سُليم بن منصور[3] بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر.[4]

---

(١) **من مصادر ترجمته:** ثقات ابن حبان (١٥٣/٩)، والإرشاد للخليلي (٩٠٤/٣)، والأنساب للسمعاني (٤١٥/١/البوغي، و ٤٥٩/١/الترمذي)، وجامع الأصول لابن الأثير (١٩٣/١-١٩٤)، وبيان الوهم والإيهام لابن القطان (٦٣٧/٥-٦٣٨)، والتقييد لابن نقطة (٩٢/١-٩٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٨/٤)، والنفح الشذي لابن سيد الناس (١٦٤/١-١٧١)، وتهذيب الكمال للمزي (٢٥٠/٢٦-٢٥٢)، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٦١-٢٨٠ ص ٤٥٩-٤٦٢)، وسير أعلام النبلاء له (٢٧٠/١٣-٢٧٧)، وتذكرة الحفاظ له (٦٣٣/٢-٦٣٥)، والبداية والنهاية لابن كثير (٦٤٧/١٤-٦٤٩)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٦٦٨/٣-٦٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣٢٧/٣)، وتحفة الأحوذي للمباركفوري (١٦٦/١-١٧٤).

ومن الدراسات المعاصرة: مقدمة أحمد شاكر لجامع الترمذي (٧٧/١-٩١)، والإمام الترمذي، والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين لنور الدين عتر، وتراث الترمذي العلمي لأكرم العمري، والإمام الترمذي، ومنهجه في كتابه الجامع لعداب الحمش، وأبو عيسى الترمذي شيخ الحديث لكامل مُحَمَّد عويضة، ومقدمة كشف النقاب لمحمد حبيب الله مختار (٣٢/١-١٠٠)، وسؤالات الترمذي للبخاري ليوسف الدخيل (١١٧/١-١٦٦)، والأحاديث الحسان الغرائب لعبد الباري الأنصاري (ص ١٥-٣٠).

(٢) هذا هو المعتمد في نسبه. انظر: فضائل الكتاب الجامع للإسعردي (ص ٣١)، وجامع الأصول (١٩٣/١)، والتقييد لابن نقطة (٩٢/١، و٩٣)، وتهذيب الكمال (٢٥٠/٢٦).

(٣) كما في النفح الشذي (١٧١/١) نقلا عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ).

(٤) انظر: جمهرة أنساب العرب (ص ٢٦١)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٢٨/٢-١٢٩).

والبوغي بضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وفي آخرها غين معجمة، هذه النسبة إلى بُوغ، وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ[١] منها، والترمذي إما كان من هذه القرية، أو سكنها إلى حين وفاته.[٢]

والترمذي نسبة إلى مدينة "ترمذ"، مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جَيحون[٣] من جانبه الشرقي.[٤]

قال أبو سعد السمعاني: الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة، بعضهم يقول بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون بضمها، وبعضهم يقولون بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة ـ وكنت أقمت بها اثني عشر يوما ـ بفتح التاء، وكسر الميم، والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء والميم جميعا، والذي يقوله المتوقون، وأهل المعرفة بضم التاء والميم جميعا، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه.[٥]

وقال الذهبي: قال شيخنا ابن دقيق العيد: ترمذ بالكسر هو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر.[٦]

المبحث الثاني: مولده.

قال الذهبي: ولد في حدود سنة عشر، ومائتين.[٧]

---

(١) الفرسخ ثلاثة أميال، ويساوي بالتقدير المعاصر ٥,٠٤ كم. (انظر: تاج العروس ٣١٧/٧، والمقادير الشرعية، والأحكام الفقهية المتعلقة بها ص ٣٠٠).

(٢) انظر الأنساب (٤١٥/١).

(٣) هذا النهر هو الحد الفاصل في القديم بين الأقوام الناطقة بالفارسية والتركية، فما كان في شماله من أقاليم يسمى ما وراء النهر. (انظر: معجم البلدان ١٩٦/٢، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٦)

(٤) انظر معجم البلدان (٢٦/٢)، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٨٤).

(٥) الأنساب (٤٥٩/١).

(٦) تذكرة الحفاظ (٦٣٤/٢).

(٧) السير (٢٧١/١٣)، ولشيخنا الدكتور يوسف الدخيل كلام جيد في سؤالات الترمذي للبخاري للبخاري (١٢٧/١-١٢٩) عن مولد الترمذي، فليراجع.

ويذكر في ترجمته أنه ولد أكمه،[١] قال الذهبي: والصحيح أنه أضرَّ في كبره بعد رحلته، وكتابته العلم.[٢] وبنحوه قال ابن كثير.[٣]

وترد النصوص التالية علي من زعم أنه ولد أكمه:

(أ) قال الذهبي: قال أبو عبد الله الحاكم: قال لي أبو أحمد[٤]: سمعت عمر بن عَلَّك[٥] يقول: مات مُحَمَّد بن إسماعيل (يعني البخاري)، ولم يُخَلِّف بخراسان مثل أبي عيسى الترمذي في العلم والزهد والورع، بكي حتى عمِي.[٦]

(ب) قال الحافظ أبو سعد الإدريسي[٧]: سمعت أبا بكر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن الحارث المروزي الفقيه[٨] يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن داود المروزي[٩] يقول: سمعت سمعت أبا عيسى مُحَمَّد بن عيسى الحافظ يقول: كنت في طريق مكة، وكنت قد كتبت جزأين من أحاديث شيخ، فمر بنا ذلك الشيخ، فسألت عنه، فقالوا: فلان، فذهبت إليه، وأنا أظن أن الجزأين معي، وحملت معي في محملي جزأين كنت ظننت أنهما الجزءان اللذان له، فلما ظفرت به، وسألته أجابني إلى ذلك، أخذت الجزأين فإذا هما بياض، فتحيرت، فجعل الشيخ يقرأ علي من حفظه، ثم نظر إليّ، فرأى البياض في يدي، فقال: أما

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٢٦/٢٥٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠).

(٣) انظر البداية والنهاية (١٤/٦٤٩).

(٤) هو الإمام الحافظ محدث خراسان مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد النيسابوري، المتوفى سنة ٣٧٨هـ، مؤلف كتاب الكنى. (انظر تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٦-٩٧٩).

(٥) هو الحافظ الثقة عمر بن أحمد بن علي المروزي، المتوفى سنة ٣٢٥هـ، (انظر تاريخ بغداد ١١/٢٢٧، والسير ١٥/٢٤٣-٢٤٤).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٣)، و(١٦/٣٧٢/ ترجمة أبي أحمد الحاكم).

(٧) هو محدث سمرقند، ومؤرخها عبد الرحمن بن مُحَمَّد الإستراباذي، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، من مؤلفاته: تاريخ سمرقند، وتاريخ إستراباذ. (انظر تذكرة الحفاظ ٣/١٦٦٢-١٦٦٤).

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) هو من تلاميذ الترمذي، ومن رواة الجامع. (انظر (ص ٢١).

تستحيي مني؟ قلت: لا، وقصصت عليه القصة، وقلت: أحفظه كله. فقال لي: اقرأ، فقرأت جميع ما قرأ علي على الولاء، فلم يُصَدِّقني، وقال: استظهرتَ قبل أن تجيئني، فقلت: حدثني بغيره، فقرأ علي أربعين حديثا من غرائب حديثه، ثم قال: هات، فقرأت عليه من أوله إلى آخره، كما قرأ، فما أخطأت في حرف، فقال لي: ما رأيت مثلك!.[١]

(ج) قال الحافظ يوسف بن احمد البغدادي[٢]: "...وتوفي أبو عيسى في ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وقد كان أضر في آخر عمره".[٣]

قال ابن حجر بعد سياق قول يوسف البغدادي: هذا مع الحكاية المتقدمة عن الترمذي يرد على من زعم أنه ولد أكمه. والله تعالى أعلم.[٤]

المبحث الثالث: نشأته العلمية:

مصادر ترجمة الترمذي لا تتحدث عن نشأته، وعن بدء تلقيه للعلم، وتاريخ رحلته، وأقدم مشايخه وفاة يوسف بن يعقوب الصفار، أبو يعقوب الكوفي[٥]، وصالح بن عبد الله الترمذي الباهلي[٦]، فقد توفي كل منهما سنة ٢٣١هـ،[٧] وهذا يدل على أنه سمع الحديث

---

(١) شروط الأئمة الستة (ص ١٠٣-١٠٤)، والتقييد لابن قطة (١/٩٥-٩٦).

(٢) هو الحافظ المحدث الرحال، المتوفى سنة ٥٨٥هـ، صاحب الأربعين البلدية. (انظر السير ٢١/٢٣٩).

(٣) فضائل الكتاب الجامع (ص ٤٠).

(٤) تهذيب التهذيب (٣/٦٦٩).

(٥) له في بعض روايات جامع الترمذي حديث واحد، قال ابن حجر: ولم أره في رواية المجبوبي. (النكت الظراف ٣/٣٢٩-٣٣٠ رقم ٣٩٦٤ بهامش التحفة، وانظر تحفة الأشراف ٩/٢٩٨ رقم ١٢١٩٨).

(٦) روى عنه الترمذي في جامعه عدة أحاديث. (انظر الأرقام التالية: ٤٠٣، و٤١٦، و٥٩٠، و٢١٩٨، و٢٢١٠، و٢٣٠٤، و٢٣٧٠، و٢٤٠٦، و٢٩٢٠، و٣٣٩٧، و٣٤٠٥).

(٧) انظر ترجمة الصفار في التقريب (ص ١٠٩٧)، وترجمة الباهلي في التقريب (ص ٤٤٦).